

فهرس الكتاب

- قول أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
- قول أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي
- قول أبو الفرج الأصفهاني
- قول أحمد بن أبي يعقوب
- قول أبو الحسن المسعودي
- قول الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي
- قول عز الدين الشيباني (ابن أثير)
- قول محمد بن عمر الزمخشري
- قول جمال الدين ابن الجوزي
- قول أحمد بن محمد بن خلكان
- قول سبط بن الجوزي
- قول صفي الدين الخزرجي
- قول شمس الدين الذهبي
- قول عماد الدين القرشي الدمشقي
- قول محمد بن شاکر الکتبي
- قول أبو محمد اليافعي اليمني المكي
- قول شهاب الدين التويري
- قول شهاب الدين العسقلاني
- قول جمال الدين الأتابكي
- قول الداعي إدريس عماد الدين
- قول أبو الفلاح الحنبلي
- قول الشيخ سيد الشبلنجي
- قول الشيخ محمد الصبان
- قول سليمان القندوزي الحنفي
- قول خير الدين الزركلي
- قول فؤاد سزكين
- قول جعفر العقيلي المكي

الإمام الكاظم (ع)
عند أهل السنة

تأليف
الشيخ فارس الحسّون

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الحبيب، وعلى آله الميامين المعصومين، واللعنة المؤبّدة على أعدائهم أجمعين.

يشترط في الإمام والخليفة أن يكون منزهاً من كلّ عيب ونقص...

وأن يكون أعلم الناس وأشجعهم واثقاهم و.. إلى آخر صفات الإمام المذكورة في كتب الكلام بحيث لا يعلوه أحد من الرعية في شيء ما.

وعند البحث والتنقيب في كتب التاريخ والسير نجد هذه الصفات متوفرة عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دون غيرهم، بحيث يدرك القارئ هذا المطلب عند التأمل في حياتهم (عليهم السلام) ويشتهد به وجدانه.

فنرى كتب التاريخ والتراجم (1) المعتمدة لدى الفريقين عند تعرضها لذكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تذكرهم بتعظيم وتبجيل من دون أي قدح فيهم.

1 . مصادر أهل السنة بالنسبة لذكرها أهل البيت تنقسم قسمين:

(أ) قسم منها لا تذكرهم بالمرّة، حسداً منهم وحقداً.

(ب) قسم منها تذكرهم وتعظّمهم لعدم وجود أي قدح فيهم، لكن لا تذكرهم بكل ما أهل له، فيقدر الامكان تنقص من فضائلهم وتحاول الاغماض عنها.
ولا نجد قادحاً فيهم من أي مصدر.

الصفحة

2

وهذا بخلاف غيرهم من المصندين لأمر الخلافة، فلن تجد واحداً منهم إلا وقد كثر الاختلاف فيه والقدح من عدّة جهات كلها تذكر معايبه وقضاياه المخالفة للدين و...

وهذه الرسالة الوجيزة التي أقدمها بين يدي القاريء العزيز . الإمام الكاظم عند أهل السنة . ليست هي إلا مختصراً وضعته ليكون طريقاً للباحثين والمحققين ليكتبوا أحقية أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وأنهم الذين توفّرت فيهم صفات الإمامة وهم أهلها دون غيرهم.

كل هذا من كتب السنة والجماعة ليكون الزم للحجة.

والله من وراء القصد

فارس رضا الحسون

الصفحة

3

قول أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

1. قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة 310، في كتابه تاريخ الأمم والملوك، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة مصر، سنة 1358هـ، ج 6 ص 472:

"وفيها (أي: في سنة 183) مات موسى بن جعفر ابن محمد ببغداد". وقال أيضاً في تاريخ الأمم والملوك طبع دار المعارف، ج 8 ص 177:

"وذكر أبو الأشعث الكندي قال: حدثني سليمان بن عبدالله قال: قال الربيع: رأيت المهدي يصلي في بهو (1) له في ليلة مقمرة، فما ادري أهو أحسن أم البهو أم القمر أم ثيابه.

قال: فقرأ هذه الآية: (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)(2).

قال: فتم صلاته والتفت الي فقال: يا ربيع.

قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: علي بموسى، وقام إلى صلاته.

قال: فقلت: من موسى؟ ابنه موسى، أو موسى بن جعفر، وكان مجوساً عندي، قال: فجعلت أفكر، قال: فقلت: ما هو إلا موسى بن جعفر، قال: فاحضرته.

قال: فقطع صلاته وقال: يا موسى إني قرأت هذه الآية: (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)، فخفت أن أكون قد قطعت رحمك، فوثق لي انك لا تخرج علي.

قال: فقال: نعم، فوثق له وخلاه".

1 . البهو: البيت الذي كانوا يقيمونه امام البيوت أو الخيام منزلاً للغرباء والضيوف ويعبر عنه أيضاً: قاعة أو محل الاستقبال.

2 . محمد: 22.

الصفحة

4

قول أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي

2 . قال أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، المتوفى سنة 327هـ، في كتابه (الجرح والتعديل) طبع دار احياء التراث العربي في بيروت لبنان، أوفست من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الركن الهند، سنة 1372هـ، ج 8 ص 139:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

روى عن أبيه، وروى عنه ابنه علي بن موسى، وأخوه علي بن جعفر، سمعت أبي يقول ذلك.

حديثاً عبدالرحمن قال: سئل أبي عنه فقال: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين".

قول أبو الفرج الأصفهاني

3 . قال أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، المتوفى سنة 356، في كتابه (مقاتل الطالبين)، طبع دار المعرفة بيروت، ص 499 . 505:

"موسى بن جعفر بن محمد:

وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم، وأمه أم ولد تدعى حميدة.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى: أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه.

فقال له بعض مواليه وشيعته: دعنا نقتله: فقال: لا.

الصفحة

5

ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له، فتواطأها بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ إليه، واقتبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه.

وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة درهم، قال: فكم ترجوا ان تريح؟ قال: لا أدري، قال: إنما سألتك كم ترجو؟ قال: مائة اخرى.

قال: فاخرج ثلاثمائة دينار فوهبها له، فقام فقبل رأسه.

فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه، وجعل يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(1)، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم.

وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه ويقوم له.

فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت؟

حدثني أحمد بن عبدالله بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبدالله المدائني، قال: حدثني أبي، قال حدثني بعض أصحابنا: أن الرشيد لما حجّ لقيه موسى بن جعفر على بغلة.

فقال له الفضل ابن الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين فأنت وإن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت.

قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.
ذكر السبب في أخذه وحبسه:

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه.
وحدثني أحمد ابن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي.
وحدثني غيرهما ببعض قصته.

فجمعت ذلك بعضه إلى بعض، قالوا:

1 . الأنعام: 124.

الصفحة

6

كان السبب في أخذ موسى بن جعفر: ان الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: ان أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولت ولدي، فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وانسى به وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه.

ثم قال يوماً لبعض ثقاته: اتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي مالا.

وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره، فما طلب ليشخص بخ أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يا بن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: علي دين وأنا مملق، قال: فأنا اقضي دينك وافعل بك واصنع، فلم يلتفت إلى ذلك.

فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج فقال له: نعم لا بدّ من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أخي واثق الله لا توتّم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم.

قالوا فخرج علي بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه.

فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال، وأنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد احضره المال: لا أخذ هذا النقد ولا

أخذ إلا نقد كذا وكذا، فأمر بذلك فردّ واعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سال بعينه.

فسمع ذلك منه الرشيد، وأمر له بمائتي ألف درهم نسبت له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال، ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع ليما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما اصنع به وأنا أموت؟

وحج الرشيد في تلك السنة، فبدأ بقبر النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله اني اعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله: أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فانه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها(1).

ثم أمر به فأخذ من المسجد، فادخل إليه فقيده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبтан مغاطاتان هو في أحديهما، ووجه مع كل واحد منهما خيلا.

فأخذوا بواحدة على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره، وكان موسى في التي مضت إلى البصرة.

فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر ابن المنصور، وكان على البصرة حينئذ، فمضى به فحبسه عنده سنة.

ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن أخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لاتسمع عليه إذا دعا لعله يدعوا علي أو عليك فما اسمعه يدعوا إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

1 . مجيء هارون إلى قبر النبي(صلى الله عليه وآله) والاعتذار منه لحبس الإمام الكاظم(عليه السلام) لانه... ليس هو إلا من المكر والخديعة اللذين عرفا من هارون الرشيد لاستغلال عواطف الناس...

فوجه من تسلمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة، وأراده الرشيد على شيء من أمره(1) فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، وأراد ذلك منه(2) فلم يفعل.

وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ودعة، وهو حينئذ بالرقعة، فانفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله وأوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريده . ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي ابن شاهك، فاوصل الكتابين إليهما.

فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً (3) دهشاً، حيث دخل على العباس، فدعا العباس بالسياط وعقابين فوجه بذلك إلى السدي، فأمر بالفضل فجرّد، ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته، فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى للسندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس أن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن العنه فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية، حتى ارتج البيت والدار بلعنه.

1 . أي أراده ليقتل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

2 . أي: قتل الإمام الكاظم (عليه السلام).

3 . أي: مدهوشاً، كما في كتب اللغة.

وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال له: التفت إلي يا أمير المؤمنين، فاصغى إليه فرعاً، فقال له: ان الفضل حدث وأنا اكفيك ما تريد (1) فانطلق وجهه وسرّه، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين، فقد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرفه بإزالة ذلك.

فأقبل على الناس فقال: ان الفضل قد عصاني في شيء فلعننته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، وقد توليناه.

ثم خرج يحيى ابن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وارجفوا بكل شيء، وأظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في أعمال العمال وتشاغل ببعض ذلك.

ثم دخل ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره (2)، فلفه على بساط، وقعد الفراشون النصارى على وجهه.

وأمر السندي عند وفاته أن يحضر مولى لم ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله ففعل ذلك.

قال: وسألته (3) أن يأذن لي في أن أكفنه، فأبى وقال: أنا أهل بيت مهور نساننا وحج ضرورتنا واكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفي.

فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك.

وأخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي: هذا موسى بن جعفر قد مات

1 . أي: ما تريد من قتل موسى بن جعفر.

2 . أي: بقتل موسى بن جعفر.

3 . أي: قال السندي: وسألت موسى بن جعفر .

الصفحة

10

فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت.

وحدّثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين: انه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة(1) انه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا.

قالوا: وحمل فدفن في مقابر قریش رحمه الله، فوق قبره إلى جانب قبر رجل من النوفلين يقال له: عيسى بن عبدالله".

قول أحمد بن أبي يعقوب

4 . قال أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكتاب العباسي المعروف باليعقوبي، في كتابه المعروف بتاريخ اليعقوبي صادر بيروت، صفحة 414 . 415:

"وتوفى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد يقال لها حميدة . سنة 183، وسنة ثمان وخمسون سنة.

وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك، فأحضر مسروراً الخادم وأحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبين، ثم كشف عن وجهه فقال لهم: اتعرفون هذا؟ قالوا نعرفه حق معرفته، هذا موسى بن جعفر، فقال هارون: أترون أن به اثراً وما يدل على اغتيال؟ قالوا: لا.

ثم غسل وكفن واخرج ودفن في مقابر قریش في الجانب الغربي.

وكان موسى بن جعفر من أشد الناس عبادة.

وكان قد روى عن أبيه.

قال الحسن بن أسد: سمعت موسى بن جعفر يقول: ما أهان الدنيا قوم قط إلا هناههم الله إياها وبارك لهم فيها، وما أعزها قوم قط إلا نغصهم الله إياها.

وقال: إن قوماً يصحبون السلطان يتخذهم المؤمنون كهوفاً، فهم الآمنون

1 . الذين زعموا بأن موسى بن جعفر هو المهدي فرقة من الشيعة انقرضوا، ولم يدم بقاؤهم إلا قليلاً.

الصفحة

11

يوم القيامة، إن كنت لأرى فلاناً (1) منهم.

وذكر عنده بعض الجبابرة فقال: إما والله لئن عز بالظلم في الدنيا ليزلف بالعدل في الآخرة.

وقيل لموسى بن جعفر وهو في الحبس: لو كتبت إلى فلان يدلم فيك الرشيد فقال: حدّثني أبي، عن آبائه: إن الله عزوجل أوحى إلى داود: يا داود، انه ما اعتصم به من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك إلا وقطعت عنه أسباب السماء واسخت الأرض من تحته.

وقال موسى بن جعفر: حدّثني أبي: أن موسى بن عمران قال: يا رب أي عبادك شر؟ قال: الذي يتهمني، قال يا رب، وفي عبادك من يتهمك؟ قال: نعم، الذي يستجيرني ثم لا يرضى بقضائي.

وكان له الولد ثمانية عشر ذكراً وثلاث وعشرون بنتاً.

فالذكور: علي الرضي، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، واسماعيل، وجعفر وهارون، والحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيد الله، وحمزة، وزيد، وعبدالله، واسحاق والحسين، والفضل، وسليمان.

وأوصى موسى بن جعفر ألا تتزوج بناته(2)، فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة، فانها تزوجت بمصر، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء شديد، حتى حلف انه ما كشف لها كنفاً، وانه ما اراد إلا أن يحج بها".

1 . الظاهر ان المراد من فلان: علي بن يقطين.

2 . هذا المطلب تفرّد بنقله أحمد بن يعقوب، وهو غير كاف لاثباته وهو مخالف للسيرة والتاريخ، فتأمل.

الصفحة

12

قول أبو الحسن المسعودي

5 . قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى سنة 346 في كتابه مروج الذهب طبع منشورات دار الهجرة 1409، اوفست عن دار الكتب اللبنانية ج 3 ص355:

"موت موسى بن جعفر الطالبي:

وقبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموماً لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين ومائة، وهو ابن اربع وخمسين سنة.

وقد ذكرنا في رسالته بيان أسماء الأئمة القطعيه من الشيعة أسماؤهم واسماء امهاتهم ومواضع قبورهم ومقادير اعمارهم وكم عاش كل واحد منهم مع أبيه ومن ادرك من أجداده(عليهم السلام)".

وقال أيضاً في مروج الذهب ج3 ص346:

"رؤيا للرشيذ يؤمر بالتخلية عن موسى بن جعفر :

وذكر عبدالله بن مالك الخزاعي . وكان على دار الرشيد وشرطته . قال : أأاني رسول الرشيد في وقت ، ما جاني فيه قط ، فانتزعي من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي ، فراعني ذلك منه ، فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم ، فعرف الرشيد خبري ، فأذن لي في الدخول عليه ، فدخلت ، فوجدته قاعداً على فراشه ، فسلمت فسكت ساعة ، فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ، قال لي : يا عبدالله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت ؟ قلت : لا والله يا أمير المؤمنين ، قال : اني رأيت الساعة في منامي كان جيشاً (1) قد أأاني ومعه حربة ، فقال لي : ان لم تخلج عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحررتك بهذه الحربة .

فأذهب فخل عنه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، اطلق موسى بن جعفر ؟ ثلاثاً ، قال : نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم ، وقل له : ان

1 . كذا في الكتاب ، والظاهر حبشياً كما في بقية المصادر .

الصفحة

13

احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب ، وان احببت المضي إلى المدينة فالإذن في إليك .

قال فمضيت إلى الحبس لاخرجه ، فلما رأني موسى وثب إلي قائماً وظن اني قد امرت فيه بمكروه ، فقلت : لا تخف ، وقد امرني أمير المؤمنين باطلاقك وان ادفع اليك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك : ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب ، وان احببت الانصراف إلى المدينة فالأمر في ذلك مطلق إليك ، واعطيته الثلاثين ألف درهم ، وخليت سبيله .

وقلت: لقد رأيت من أمرك عجباً، قال: فاني اخبرك: بينما أنا نائم اذ أتاني النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا موسى حبست مظلوماً، فقال هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس، فقلت: بأبي وأمي ما أقول؟ فقال: قل: يا سامع كل صوت(1)، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، اسألك باسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا اناة لا يقوى على اناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني، فكان ماترى".

قول الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي

6. قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463، في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الأولى 1349هـ، الموافق 1931م، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد، ج13 ص27 . 32:

"(موسى بن جعفر الهاشمي) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي.

يقال انه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة تسع وعشرين

1. في نسخة: يا سامع الصوت.

الصفحة

14

ومائة.

واقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصوراً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين (1)، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد بن حيي بن الحسن بن الحسن العلوي حدثني جدي قال: كان موسى بن جعفر يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصير الصرر ثلاثمائة دينار، واربعمائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى.

اخبرنا الحسن، حدثني جدي، حدثنا اسماعيل بن يعقوب، حدثني محمد بن عبدالله البكري، قال: قدمت المدينة اطلب بها ديناً، فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه، فأتيته بنقمة (2) في ضيعته، فخرج إلي ومعه غلام له منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل واكلت معه، ثم سألتني عن حاجتي، فذكرت له قصتي، فدخل، فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج إلي، فقال لغلامه: اذهب، ثم مد يده إلي فدفعت إلي صرة

1 . ومائة.

2 . نقمة بالتحريك والمد: موضع من اعراض المدينة إلى جنب احد، كان لآل أبي طالب.

فيها ثلاثمائة دينار، ثم قام فولى، فقمت فركبت دابتي وانصرفت.

قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا . ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، قال: وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهي، وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له انه يزدرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه في مزرعته فوجده فيها، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا تطأ زرعنا فوطأه بالحمار حتى وصل إليه، فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن يصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب، قال: انما قلت لك كم ترجوا أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئني مائتا دينار، قال: فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله، قال: فقام العمري فقبّل رأسه وانصرف.

قال: فراح المسجد فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه قال: (الله اعلم حيث يجعل رسالته)(1)، قال: فوثب أصحابه فقالوا له: ما قصك؟ قد كنت تقول خلاف هذا، قال: فخاصمهم وشائمهم، قال: وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج.

قال: فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري: أيما كان خير: ما أردتم، أو ما أردت أن أصلح امره بهذا المقدار؟

اخبرنا سلامة بن الحسين المقرئ وعمر بن محمد بن عبيدالله المودب قالوا: اخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا القاضي الحسين ابن اسماعيل، حدثنا عبدالله بن أبي سعد، حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالمجيد الكنانى الليثي، قال حدثني عيسى بن محمد مغيث القرطي .

وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وقتاء وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتتي الجراد، فأتى على الزرع كله، وكنت غرمت إلى الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً.

فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر فسلم، ثم قال: أيش حالك؟ فقلت أصبحت كالصريم بغتتي الجراد فأكل زرعي، قال: وكم غرمت فيه؟ قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجميلين، فقال: يا عرفة، زن لابي المغيث مائة وخمسين ديناراً، فربحك ثلاثين ديناراً والجميلين، فقلت: أيا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (تمسكوا ببقايا المصائب).

ثم علقت عليه الجميلين وسقيته، فجعل الله فيها البركة، زكت فبعت منها بعشرة آلاف.

اخبرنا الحسين أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد العلوي، حدثنا جدي قال: وذكر ادريس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال: خرجت مع أبي إلى ضياعه بسارية (1) فاصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها، واصبحنا على عين من عيون سارية، فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستنذر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور، فوقف على الغلمات فقال: أين سيدكم؟ قالوا هو ذاك قال: أبو من يكتى؟ قالوا له: أبو الحسن، قال: فوقف عليه، فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك، قال وضعها عند الغلمان فأكلوا منها قال ثم ذهب، فلم نقل: بلغ، حتى خرج على رأسه حزمة حطب، حتى وقف فقال له يا سيدي هذا حطب أهديت إليك، قال: وضعه عند الغلمان

1. واد من حدود الحجاز فيه مزارع.

وشب لنا ناراً فذهب فجاء بنار، قال وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه إلي وقال: يا بني، احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها.

قال: فوردنا إلى ضياعه، وأقام بها ما طاب له، ثم قال: امضوا بنا إلى زيارة البيت.

قال: فخرجنا حتى وردنا مكة، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال: اذهب فاطلب لي هذا الرجل، فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى امشي إليه، فاني أكره أن ادعوه والحاجة لي.

قال لي صاعد: فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رأيته عرفني . وكنت اعرفه وكان يتشيع . فلما رأيته سلم علي وقال: أبو الحسن قدم؟ قلت: لا، قال فايش اقدمك؟ قلت حوائج، وقد كان ملم بمكانه بساية، فنتبعتني، وجعلت اتقصى منه ويلحقني بنفسه، فلما رأيت اني لا انفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى اتيت، فقال: ألم أقل لك لا تعلمه؟ فقلت: جعلت فداك لم أعلمه، فسلم عليه، فقال له أبو الحسن: غلامك فلان تبيعه؟ قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك، قال: أما الضيعة فلا أحب أن اسلبكها.

وقد حدثني أبي عن جدي: إن بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق . قال: فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها، فاشتري أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار، واعتق العبد ووهب له الضيعة.

قال ادري بن أبي رافع: فهو ذا ولده في الصرافين بمكة.

حدثني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا الحديث محمد بن عمران، حدثنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا عون بن محمد قال: سمعت اسحاق الموصلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع، عن أبيه: انه لما حبس

المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (1)، قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك، فجنّته فإذا هو يقرأ هذه الآية . وكان أحسن الناس صوتاً . وقال: علي بموسى بن جعفر . فجنّته به فعانقه واجلسه إلى جانبه وقال: يا أبا الحسن اني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا، فتؤمنني ان تخرج علي أو على أحد من ولدي؟ فقال: الله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع: فأحكمت امره ليلاً، فلما أصبح إلّا وهو في الطريق خوف العوائق.

اخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدّثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا الحسين بن القاسم، حدّثني أحمد بن وهب، اخبرنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي، قال: حج هارون الرشيد، فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) زائراً له وحوله قريش وافياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي . افتخاراً على من حوله . فدنا موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا ابيه، فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً.

اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد العلوي، حدّثني جدي، حدّثني عمار بن أبان قال: حبس أبو الحسن موسى ابن جعفر عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه . وكانت تتدين . ففعل، فكانت تلي خدمته فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح،

1 . محمد 47 : 22 .

ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعمرة، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل.

وكان عبداً صالحاً.

اخبرنا الجوهري، حدّثنا محمد بن عمران المرزباني، حدّثنا عبدالواحد بن محمد الخصيبي، حدّثني محمد بن اسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت: انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلاّ انقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يسخر فيه المبطلون.

اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد بن العلوي، قال حدّثني جدي قال: قال أبو موسى العباسي: حدّثني ابراهيم بن عبدالسلام بن السندي بن شاهك، عن أبيه قال: كان موسى بن جعفر عندنا محبوباً، فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ فادخلناهم عليه فاشهدناهم على موته، واحسبه قال: ودفن بمقابر الشونيزي.

اخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله الأصبهاني، حدّثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم الحافظ، حدّثني عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا علي بن محمد الصنعاني، قال: قال محمد بن صدقة العنبري: توفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وقال غيره: توفي لخمس بقين من رجب".

وقال أيضاً في تاريخ بغداد ج 1 ص 120:

بالجانب الغربي في أعلا المدينة، مقابر قريش، دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجماعة من الأفاضل معه.

اخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاسترابادي قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخلال يقول: ماهمتي أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلا سهّل الله تعالى لي ما أحب".

وقال أيضاً في كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق، طبع مجلس دائرة المعارف بحيدرآباد سنة 1379، ج 2 ص 403:

"ذكر موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

قد ذكرنا بعض حديثه فيما تقدّم.

وهو موسى بن أبي عبدالله الذي روى عنه محمد بن اسماعيل ابن أبي قديك.

اخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل الداوري، اخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي حدثنا علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي قديك، حدّثنا موسى بن أبي عبدالله (1)، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، عن أمه أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)، عن أسماء ابنة عميس:

ان فاطمة رضي الله عنهما بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما حضرتها الوفاة قالت يا

1. أي: موسى بن جعفر الكاظم.

أمه أني لاستحي مما يصنع بالنساء، فقالت لها: إني قد رأيت بأرض الحبشة شيئاً يصنع على النساء، فأمرتها أن تصنعه عليها ولا يلي غسلها إلا هي وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

قالت أسماء فعملت نعشاً وغسلتها عليه أنا وعلي.

قال ابن أبي فديك: ففاطمة أول من عمل عليها النعش".

قول عز الدين الشيباني (ابن أثير)

7. قال عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ، طبعة دار صادر بيروت لبنان عام 1399هـ، ج6 ص164:

"وفيها (أي: سنة 183هـ) مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد.

وكان سبب حبسه: ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة 179هـ، فلما عاد إلى المدينة على ساكنها السلام دخل إلى قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يزوره ومعه الناس، فلما انتهى إلى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن العم . افتخاراً على من حوله . فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا ابيه، فتغير وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا ابا الحسن جداً، ثم أخذه معه إلى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك، وتولت حبسه اخت السندي بن شاهك، وكانت تتدين، فحككت عنه انه كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم فيصلي، حتى يصلي الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس . ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى . ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي، حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات.

وكانت إذا رأته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح.

وكان يلقب بالكاظم، لانه كان يحسن إلى من يسيء إليه، كان هذا عادته ابداً.

ولما كان محبوباً بعث إلى الرشيد برسالة انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضيا جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون".

قول محمد بن عمر الزمخشري

8 . قال محمد بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة 538، في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، طبع منشورات الشريف الرضي 1410هـ، اوفست طبعة بغداد، ج 1 ص315 . 316:

"كان الرشيد يقول لموسى الكاظم بن جعفر: يا ابا الحسن خذ فدك حتى أردّها عليك، فيأبى، حتى الح عليه، فقال: لا أخذها إلا بحدودها، قال وما حدودها؟ قال: يا أمير المؤمنين أن حددتها لم تردّها، قال: بحق جدك إلا فعلت، قال:

أما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: هيه.

قال والحد الثاني: سمرقند، فأريد وجهه.

قال: والحد الثالث افريقيه، فاسود وجهه، وقال: هيه.

قال: والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية.

قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول في مجلسي.

قال موسى: قد اعلمتك أنني إن حددتها لم تردّها.

فعند ذلك عزم على قتله، واستكفى امره يحيى بن خالد، فإراه بثرة (1) فرجت في كفه وقال: هذه علامة أهل بيتنا قد ظهرت بي، وأنا أقضي عن

1. أي: فإرى الإمام الكاظم يحيى بن خالد بثرة، وهذا المطلب تفرد بنقله الزمخشري وهو مخالف لكتب التاريخ من استشهاد الإمام الكاظم بالسم، لا أن سبب وفاته بثرة فرجت في يده.

الصفحة

23

قرب، فقد كفيت امري، فتركه يحيى ومات بعد أيام".

وقال أيضاً في ربيع الأبرار ج 2 ص 211:

"سمع موسى بن جعفر يقول في سجوده آخر الليل: يا رب عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك".

وقال أيضاً في ربيع الأبرار ج 3 ص 553:

"قال الرشيد لموسى بن جعفر: اني قاتلك، قال لا تفعل، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد يكون واصلاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدّها الله له حتى ثلاثين سنة، ويكون العبد قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثون سنة فيعصرها الله حتى يجعلها ثلاث سنين".

قول جمال الدين ابن الجوزي

9. قال جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى سنة 597هـ، في كتاب صفة

الصفوة، الطبعة الثانية 1399هـ، دار المعرفة بيروت لبنان، ج 2 ص 184 . 187 رقم 191:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي(عليهم السلام).

كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال.

عن الفضل بن ربيع عن أبيه: انه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو يقول: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض ونقطعوا أرحامكم) (1)، قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني، فجنّته فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً فقال: علي بموسى بن جعفر، فجنّته به، فعانقه واجلسه إلى جانبه وقال:

1 . محمد 47 : 22.

الصفحة

24

يا ابا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا، فتؤمنني أن تخرج علي أو علي أحد من ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

وعن شقيق بن ابراهيم البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة 249، فنزلت القادسية، فبينما أنا انظر في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى أحسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، والله لامضين له ولابخنه، فدنوت منه،

فلما رأني مقبلاً قال يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم) (1)، ثم تركني ومضى.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم . قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولاسألنه أن يحللني، فأسرعت في أثره فلم الحقه وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة إذ به يصلي وعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت هذا صاحبي أمضي إليه واستحله، فبصرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق إنك: (واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى)(2) ثم تركني ومضى.

فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال وقد تكلم على سري مرتين، فلما تزلنا رمالا إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوه يريد أن يستقي الماء، فسقطت

1 . الحجرات 49 : 12.

2 . طه 20 : 82.

الصفحة

25

الركوة من يده في البئر، وأنا انظر إليه، فرأيت قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي مالي سواها تعد منيها.

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب.

فاقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام، فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك.

فقال: يا شقيق لم تنزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركة فشربت منها، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت قط الذّ منه ولا أطيّب ريحاً منه فشبت، فاقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيت له ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى جلس في مصلاه يسبح الله، ثم قام فصلى الغداة، وطاف بالبيت اسبوعاً. وخرج فتبعته فإذا له حاشية وأمّال، وهو على خلاف ما رأيت في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض رأيتته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

فقتل: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيد.

وعن أحمد بن اسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالته كانت: انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه

الصفحة

26

المبطلون.

ولد موسى بن جعفر (عليه السلام) بالمدينة في سنة 128هـ، وقيل 129هـ، واقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة، فأقام بها إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة 183هـ.

قول أحمد بن محمد بن خلکان

10 . قال أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة 608، في كتابه وفيات الأعيان، طبع دار صادر بيروت، ج5 ص308 . 310 رقم 746:

"موسى الكاظم:

أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وروى انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصير الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة.

وكان يسكن المدينة، فأقدمه المهدي بغداد وحبسه، فرأى في (1) النوم علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وهو يقول: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)(2).

قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً، فراعني ذلك، فجننته فإذا هو يقرأ هذه الآية،

1 . أي: المهدي.

2 . محمد 47: 22.

وكان أحسن الناس صوتاً، وقال: علي بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن أني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في النوم يقرأ علي كذا، فتؤمنني أن تخرج علي أو علي أحد من أولادي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، اعطه ثلاث آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق فوق العوائق.

وأقام بالمدينة إلى أيام هارون الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

وذكر أيضاً أن هارون الرشيد حج فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) زائراً وحوله قريش ورؤساء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، افتخاراً علي من حوله، فقال موسى: السلام عليك يا ابنت، فتغيّر وجه هارون الرشيد وقال: هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقاً، انتهى كلام الخطيب.

وقال أبو الحسن علي بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في أخبار هارون الرشيد: ان عبدالله بن مالك الخزاعي كان على دار هارون الرشيد وشرطته، فقال: أتاني رسول الله الرشيد وقتاً ما جائني فيه قط، فانتزعتني من موضعي، ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك، فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري، فاذن لي في الدخول، فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه فسلمت عليه فسكت ساعة، فطار عقلي وتضاعف الجزع علي، ثم قال: يا عبدالله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: اني رأيت الساعة في منامي كان حبشياً قد

أتاني ومعه حربة، فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحررتك بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه، قال: قلت: يا أمير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر؟ ثلاثاً، قال:

نعم امض الساعة حتى يطلق موسى ابن جعفر واعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له: ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب، وان احببت المضي إلى المدينة فالاذن في ذلك لك.

قال: فمضيت إلى الحبس لآخرجه، فلما رأني موسى وثب إلي وظن اني قد امرت فيه بمكروه، فقلت: لا تخف، فقد امرني باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين ألف درهم، وهو يقول لك: ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب، وان احببت الانصراف إلى المدينة فالأمر في ذلك مطلق لك، واعطيته ثلاثين ألف درهم وخليت سبيله.

وقلت له: لقد رأيت من أمرك عجباً، قال: فاني اخبرك: بينا أنا نائم إذ أتاني رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: يا موسى حبست مظلوماً، فقل هذه الكلمات فانك لا تنبئت هذه الليلة في الحبس، فقلت: بابي وأمي ما أقول؟ قال: قل يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنثرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا اناة لا يقوى على اناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً ولا يحصى عدداً فرج عني، فكان ما ترى.

وله اخبار ونوارد كثيرة.

وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة.

وقال الخطيب: سنة ثمان وعشرين بالمدينة.

وتوفى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ببغداد، وقيل انه توفي مسموماً، وقال الخطيب توفي في الحبس

الصفحة

29

ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة، وقبره هناك مشهور يزال، وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب وافضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد، وهو في الجانب الغربي، وقد سبق ذكر ابيه وأجداده وجماعة من أحفاده، رضي الله عنهم وارضاهم.

وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعرة المشهور".

وقال أيضاً في وفيات الأعيان ج 1 ص 434 . 435:

"قال الهيثم: حدّثني بعض أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها ان قال:

يا بني واقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك وان حفظتها تعيش سعيداً وتمت حميداً.

يا بني انه من (قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه إلى ما في يده غيره مات فقيراً، ومن لم يرض) بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه.

يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به ومن احقر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقره، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل التهم اتهم.

يا بني قل الحق لك وعليك وإياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، يا بني ان طلبت الجود فعليك بمعادنه".

الصفحة

30

قول سبط بن الجوزي

11 . قال شمس الدين يوسف بن مرغلي المعروف بسبط بن الجوزي، المتوفى سنة 654هـ، في كتابه تذكرة الخواص، طبع مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بيروت 1401هـ، ص 312 . 315:

"فصل في ذكر ولده (أي جعفر) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ويلقَّب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وامه أم ولد اندلسيه، وقيل بربريه، اسمها حميدة.

وكان موسى جواداً حليماً، وإنما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال.

ومولده بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من أهل المدينة من التابعين.

اخبرنا أبو محمد البزاز، أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالوا: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الشيباني: ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدّثهم قال: حدّثنا هشام بن حاتم الأصم عن أبيه قال: حدّثني شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، وإذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد منفرداً عن الناس.

فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس والله لأمضين إليه ولابخنه، فدنوت منه، فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق (اجتنوبا كثيراً من الظن) (1) الآية، فقتل في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقنه ولاسألنه أن يحالني، فخاب عن عيني.

فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت

1 . الحجرات 49 : 12.

امضي إليه واعتذر، فاجز في صلاته وقال: يا شقيق: (واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحاً ثم اهتدى)(1)، فقلت: هذا من الأبدال قد تكلم على سري مرتين.

فلما نزلنا زبالاً إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستسقي الماء، فسقطت الركوة
في البئر، فرفع طرفه إلى السماء وقال:

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

يا سيدي مالي سواها

قال فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فأخذ الركوة وملاًها وتوضأ وصلى أربع
ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحة في الركوة ويشرب، فقلت:
اطعمني من فضل ما رزقك الله وما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تنزل نعم الله علينا
ظاهرة وباطنة، فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر ما شربت
والله الدّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبع ورويت واقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أره حتى دخلت مكة، فرأيت له ليلة إلى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي
بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح،
ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبوعاً، وخرج فتبعته وإذا له غاشية وأموال وغلمان،
وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به، فقلت
لبعضهم: من هذا؟ فقال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (عليهم السلام).

فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد.

قال أهل السير: كان مقام موسى بالمدينة، لانه ولد بها، فأقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده إلى المدينة لمنام رآه، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي علياً (عليه السلام) في المنام فقال له: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (1) الآية.

قال الربيع: فأرسل إليّ المهدي ليلاً، فراعني ذلك فجئته، فإذا هو يقرأ الآية . وكان أحسن الناس صوتاً . فقال: علي بموسى بن جعفر، قال فجئته به، فعانقه واجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن رأيت الساعة أمير المؤمنين وهو يقرأ علي هذه الآية، افتؤمنني أن لا تخرج علي ولا على أحد من ولدي بعدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك أبداً ولا هو من شيمتي، فقال: صدقت، ثم قال: يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله.

قال الربيع: فأحكمت امره ليلاً، فما أصبح إلا وهو على الطريق مخافة العوائق.

قال المدائني: أقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي وحج هارون الرشيد، فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال هارون للنبي (صلى الله عليه وآله) السلام عليك يا ابن العم افتخاراً على من حوله، فدنى موسى من القبر وقال: السلام عليك يا ابة، فتغير وجه هارون ثم قال: والله يا أبا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً، ثم حمله معه إلى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفى بها.

وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: ان هارون كان يقول لموسى: خذ فدكاً

وهو يمتنع . فلما ألح عليه قال: ما أخذها إلاّ بحدودها، قال: وما حدودها قال:

الحد الأول عدن، فتغير وجه الرشيد. والحد الثاني؟

قال: سمرقند، فأريد وجهه. قال: والحد الثالث؟

قال افريقيه، فاسود وجهه، قال والحد الرابع؟

قال: سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية.

فقال هارون: فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي.

فقال موسى: قد اعلمتكم أنني إن حددتها لم تردّها، فعند ذلك عزم على قتله واستكفى

أمره.

وذكر الخطيب في تاريخه قال: بعث موسى من الحبس رسالة إلى هارون يقول له:

ان(1) ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

واختلفوا في سنه على أقوال:

أحدها: خمس وخمسون سنة.

والثاني: أربع وخمسون.

والثالث: سبع وخمسون.

والرابع: ثمان وخمسون.

والخامس: ستون.

ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار.

وقيل: مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

ذكره أولاده:

قال علماء السيد: وله عشرون ذكراً وعشرون انثى: علي الإمام، وزيد.

1. كذا، والظاهر: لن.

الصفحة

34

وهذا زيد كان قد خرج على المأمون، فظفر به فبعث به إلى أخيه علي بن موسى الرضا!، فوبّخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في الجليس والأنيس، فيه: ان علياً قال له: سواه لك يا زيد، ما أنت قائل رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حله، غرك حمقاء أهل الكوفة، وقول رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتهما على النار، وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط، لا لي ولا لك، والله ما نالوا بذلك إلا بطاعة الله، فان أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذن لاکرم الله منهم.

وابراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، وعبدالله، وعبيدالله، واسماعيل وعمر، واحمد، وجعفر، ويحيى، واسحاق، والعباس، وحمزة، عبدالرحمن، والقاسم وجعفر الاصغر وقيل محمد.

وخديجة، وام فروة، واسماء، وعليه، وفاطمة الكبرى، والصغرى، والوسطى وفاطمة اخرى . فالفواطم اربع . وام كلثوم، وامنة، وزينب، وأم عبدالله، وزينب الصغرى، وأم القاسم، وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وإمامة، وميمونة لامهات شتى".

قول صفى الدين الخزرجى

12. قال صفى الدين أحمد بن عبدالله الخزرجى، فى خلاصة تذهيب تذهيب الكمال فى أسماء الرجال، طبع مكتبة القاهرة بالقاهرة، ج3 ص63 . 64 رقم 7257:

"موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبى الحسن الكاظم المدنى.

عن أبىه، وعنه ابنه على الرضا وأخواه على ومحمد ابنا جعفر بن محمد وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة امام من أئمة المسلمين.

الصفحة

35

قال يحيى بن الحسين العلوى: بلغه عن رجل انه يؤذيه فبعث إليه بصره فيها ألف دينار.

حبسه المهدي ثم أطلقه.

ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة".

قول شمس الدين الذهبى

13. قال أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة 748هـ، فى كتابه ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، طبع دار المعرفة ببيروت لبنان، ج 4 ص201 . 202 رقم 8855:

"موسى بن جعفر بن محمد بن على العلوى الملقب بالكاظم، عن أبىه.

قال ابن أبى حاتم: صدوق امام من أئمة المسلمين.

وقال أبوه حاتم الرازى: ثقة إمام من أئمة المسلمين.

قلت: روى عنه بنوه: علي الرضا . وابراهيم، واسماعيل، وحسين، واخواه علي، ومحمد.

وانما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ يعني في الايمان.

قال: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي.

قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره؟ وفي مسند الشهاب باسناد مظلم إلى سهل بن ابراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده . متصلاً . قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر . وبعده ينفي الهم ويصح الصبر .

وجاء عن موسى، عن آبائه . مرفوعاً: نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل .

وقد كان موسى من أجود الحكماء ومن العباد الاتقياء، وله مشهد معروف

بيغداد .

مات سنة 183هـ، وله خمس وخمسون سنة، وحديثه قليل جداً .

وقال أيضاً في كتابه دول الإسلام، طبع منشورات الأعلمي بيروت 1405 ص 105:

"وفيها (أي: سنة ثلاث وثمانين ومائة) مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات أهل البيت".

وقال أيضاً في كتابه سير أعلام النبلاء، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة

1401هـ، ج 6 ص 270 . 274:

"موسى الكاظم، الامام القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضي، مدني نزل بغداد، وحدث بأحاديث عن أبيه، وقيل: انه روى عن عبدالله بن دينار وعبدالملك بن قدامة، حدث عنه أولاده: علي، وابراهيم واسماعيل، وحسين، وأخواه علي بن جعفر، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن صدقة العنبري، وصالح بن يزيد، وروايته يسيرة، لأنه مات قبل أوان الرواية، رحمه الله.

ذكره ابو حاتم فقال: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين.

قلت: له عند الترمذي وابن ماجة حديثان.

قيل انه ولد سنة 128هـ بالمدينة.

قال الخطيب: اقدمه المهدي بغداد، وردّه، ثم قدمها، وأقام بغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة 179هـ، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدّثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيدالله ابن الحسين بن

الصفحة

37

علي بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى وبيا أهل المغفرة، فجعل يردّها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصير الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة، ثم يقسمها بالمدينة فمن جائته صرة استغنى.

حكاية منقطعة، مع أن يحيى بن الحسن متهم.

ثم ذكر يحيى هذا:

حدّثنا اسماعيل بن يعقوب، حدّثنا محمد بن عبدالله البكري، قال قدمت المدينة اطلب بها ديناً فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأتيت بنقمي في ضيعته، فخرج إلي، وأكلت معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مائة دينار.

ثم قال يحيى: وذكر لي غير واحد أن رجلا من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم وزجرهم.

وذكر له ان العمر يزرع بأرض، فركب إليه في مزرعته، فوجده فدخل بحماره، فصاح العمري: لا توطيء زرعنا، فوطيء بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال مائة دينار، قال فكم ترجو؟ قال: لا أعلم بالغيب وأرجو أن يجيئني مائتا دينار، فأطاه ثلاث مائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، فقام العمري فقَبّل رأسه وقال: (الله اعلم حيث يجعل رسالته)(1) وجعل يدعو له كل وقت، فقال أبو الحسن

1 . الانعام 6: 124.

الصفحة

38

لخاصته الذين أرادوا قتل العمري: أينما هو خبير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

قلت: ان صحت فهذا غاية الحلم والسماحة.

قال أبو عبدالله المحاملي: حدّثنا عبدالله بن أبي سعد، حدّثني محمد بن الحسين الكتاني، حدّثني عيسى بن محمد بن مغيث القرشي وبلغ تسعين سنة، قال: زرعت بطيخا وقتاء وقرعاً بالجوانية، فلما قرب الخير بيتني الجراد فأتى على الزرع كله، وكنت غرمت عليه

وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً، فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر، فسلم ثم قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم قال وكم غرمت فيه؟ قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين، وقلت: يا مبارك ادخل وادع لي فيها، فدخل ودعا، وحدثني عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: تمسكوا ببقايا المصائب.

ثم علقت عليه الجملين وسقيته، فجعل الله فيها البركة زكت، فبعت منها بعشرة آلاف.

الصولي، حدثنا عون بن محمد، سمعت اسحاق الموصلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم علياً يقول: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (1) قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً، فراعني، فجنثه، فإذا هو يقرأ هذه الآية . وكان أحسن الناس صوتاً . وقال: علي بموسى بن جعفر، فجنثه به، فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن أني رأيت أمير المؤمنين يقرأ على كذا، فتؤمني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي؟ فقال: لا والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع

1 . محمد 47 : 22.

الصفحة

39

اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى اهله إلى المدينة، فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

وقال الخطيب: أنبأنا أبو العلاء الواسطي، حدثنا عمر بن شاهين حدثنا الحسين بن القاسم، حدثني أحمد بن وهب، أخبرني عبدالرحمن ابن صالح الازدي قال: حج الرشيد فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن

عم، افتخاراً على من حوله، فدنا موسى وقال: السلام عليك يا ابيه، فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً.

قال يحيى بن الحسن العلوي: حدثني عمار بن أبان قال: وحبس موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك، فسألته اخته أن تولى حبسه وكانت تدين (1) ففعل، فكانت على خدمته فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى صلي الصبح، ثم يذكر حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهياً وبستاك ويأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب إلى العتمة.

فكانت تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل.

وكان عبداً صالحاً.

وقيل بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول: انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

1. أي: تأخذ ديناً.

وعن عبدالسلام بن السندي قال: كان موسى عندنا محبوساً، فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ فادخلناهم عليه فاشهدناهم على موته، ودفن في مقابر الشونيزيه.

قلت: له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه حفيده الجواد ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس، وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، عاش خمساً وخمسين سنة وخلف عدة أولاد، الجميع من من اماء: علي والعباس، واسماعيل، وجعفر، وهارون، وحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيدالله، وحمزة وزيد، واسحاق، وعبدالله، والحسين، وفضل، وسليمان، سوى البنات، سمي الزبير في (النسب)".

وقال أيضاً في كتابه تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام طبع دار الكتاب العربي بيروت 1410هـ 1990م، حوادث ووفيات 181 . 190هـ، ص 10 . 11:

"سنة ثلاث وثمانين ومائة توفي فيها... وموسى الكاظم بن جعفر".

وقال أيضاً في تاريخ الإسلام، ص 417 . 419.

"موسى الكاظم:

هو الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني والد علي بن موسى الرضا.

وببغداد مشهد موسى والجواد.

روى عن أبيه وعن عبدالملك بن قدامة الجمحي.

روى عنه بنوه: علي، وإبراهيم، واسماعيل، وحسين، وأخواه: محمد وعلي ابنا جعفر.

مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومائة.

قال أبو حاتم: ثقة إمام.

وقال غيره: حج الرشيد فحمل معه موسى من المدينة إلى بغداد وحبسه إلى أن توفي غير مضيق عليه.

وكان صالحاً عالماً عابداً متالهاً.

بلغنا أنه بعث إلى الرشيد برسالة يقول: انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا وانقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

قال عبدالرحمن بن صالح الأزدي: زار الرشيد قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم يفتخر بذلك، فتقدم موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابة، فتغير وجه الرشيد وقال: الفخر حقاً يا أبا حسن.

وقال النسابة يحيى بن جعفر العلوي المدني، وكان موجوداً بعد الثلاثمائة كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وكان سخياً يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها الألف دينار، وكان يصزر الصرر مائتي دينار وأكثر ويرسل بها، فمن جاءتته صرة استغنى.

قلت: هذا يدلّ على كثرة اعطاء الخلفاء العباسيين له، ولعل الرشيد ما حبسه إلا لقولته تلك: السلام عليك يا ابة، فان الخلفاء لا يحتملون مثل هذا.

روى الفضل بن الربيع، عن أبيه: ان المهدي حبس موسى بن جعفر، فرأى في المنام علياً وهو يقول: (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (1) قال: فأرسل إلي ليلاً، فراعني ذلك، وقال: علي بموسى، فجنّته به، فعانقه وقص عليه الرؤيا وقال تؤمنني أن تخرج علي وعلى ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، واعطاه ثلاثة آلاف دينار وجهزه إلى المدينة.

عبدالله بن أبي سعد الوراق، حدّثني محمد بن الحسين الكناني، حدّثني عيسى بن مغيب القرطي قال: زرعت بطيخاً وقثاء في موضع بالجوانيه على بئر، فلما استوى بيته الجراد فأتى عليه كله، وكنت عرضت عليه مائة وعشرين ديناراً، فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر فسلم ثم قال: ايش حالك؟ فقلت: اصبحت كالعديم بيتتي الجراد، فقال: يا عرفة . علامه . زن له مائة وخمسين ديناراً ثم دعا لي فيها، فبعث منها بعشرة آلاف درهم.

مات موسى (رضي الله عنه) في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست، والأول أصح.

وعاش بعضاً وخمسين سنة كأبيه وجده وجد أبيه وجد جده، ما في الخمسة من بلغ الستين".

وقال أيضاً في كتابه العبر في خبر من غبر، طبع معهد المخطوطات في الكويت 1960، ج 1 ص 287:

"وفيها (أي سنة ثلاث وثمانين ومائة توفى) السيد أبو الحسن موسى الرضا، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، روى عن أبيه.

قال أبو حاتم: ثقة امام من أئمة المسلمين.

وقال غيره: اقدمه الرشيد معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات في الحبس (رحمه الله).

وكان صالحاً عابداً جواداً حلماً كبير القدر".

قول عماد الدين القرشي الدمشقي

14. قال الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة 774، في كتاب البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة مصر، ج 10 ص183:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو

الصفحة

43

الحسن الهاشمي، ويقال له الكاظم، ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائة.

وكان كثير العبادة والمروءة، إذا بلغه عن أحد انه يؤذيه ارسل إليه بالذهب والتحف، ولد له من الذكور والاناث أربعون نسمة.

واهدى له مرة عبد عسيمة، فاشتراه واشترى المزرعة التي هو فيها بألف دينار واعتقه ووهب المزرعة له.

وقد استدعاه المهدي إلى بغداد فحبسه، فلما كان في بعض الليالي رأى المهدي علي بن أبي طالب وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)(1)، فاستيقظ مذعوراً وأمر به خارج من السجن ليلاً، فاجلسه معه وعانقه وأقبل عليه وأخذ عليه العهد أن لا يخرج عليه ولا على أحد من أولاده، فقال: والله ما هذا من شأني ولا حدثت فيه نفسي، فقال: صدقت، وأمر له بثلاثة آلاف دينار، وأمر به فرد إلى المدينة فما أصبح الصباح إلا وهو على الطريق.

فلم يزل بالمدينة حتى كانت خلافة الرشيد فحج، فلما دخل ليسلم على قبر النبي(صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر الكاظم، فقال الرشيد: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، فقال موسى: السلام عليك يا ابة، فقال الرشيد: هذا هو الفخر يا ابا الحسن.

ثم لم يزل ذلك في نفسه حتى استدعاه في سنة تسع وستين وسجنه فأطال سجنه، فكتب إليه موسى رسالة يقول فيها: أما بعد يا أمير المؤمنين انه لم يقتصص عني يوم البلاء إلاّ انقضى عنك يوم من الرخاء، حتى يقضي بنا ذلك إلى يوم يخسر فيه المبطلون.

توفى لخمس بقين من رجب من هذه السنة ببغداد، وقبره هناك مشهور".

1 . محمد 47 : 22.

الصفحة

44

قول محمد بن شاعر الكتبي

15 . قال محمد بن شاعر الكتبي المتوفى سنة 764 في كتابه فوات الوفيات طبع دار صادر بيروت، ج 1 ص 297 . 298 :

"جعيفران الموسوس بن علي بن اصفر بن السرى بن عبدالرحمن الانباري من ساكني سامراء، ومولده ببغداد، وكان أبوه من أبناء جند خراسان، وظهر لآبيه انه يختلف إلى بعض سراريه، فطرده، وحج تلك السنة، وشكا ولده إلى موسى بن جعفر الكاظم، فقال له موسى: ان كنت صادقاً عليه فليس يموت حتى يفقد عقله، وان كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تساكنه في منزلك ولا تطعمه شيئاً من مالك في حياتك وأخرجه عن ميراثك.

وسأل الفقهاء ممن حيله تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق في ذلك، فاشهد عليه أبا يوسف القاضي.

فلما مات أبوه احضر القاضي الوصي وسأل جعيفران عن نسيه وتركه أبيه وأقام بينة عدولاً، فاحضر الوصي بينة عدولاً فشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه، فلم ير أبو يوسف ذلك، وعزم على ان يورثه، فقال الوصي: أنا ادفع هذا عن الميراث بحجة واحدة،

فأبى أبو يوسف أن يسمع منه، وجعيفران يقول قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني، فاستمهل الوصي إلى غد، وكتب في رقعة خبره ما قاله موسى بن جعفر، ودفعها لمن دفعها إلى القاضي، فلما قراها دعا الوصي فاستحلفه على ذلك، فحلف باليمين الغموس، فقال: تعال غدا مع صاحبك فحضرا إليه، فحكم أبو يوسف للوصي، فلما امض الحكم وسوس جعيفران واختلط، وكان إذا تاب إليه عقله قال الشعر الجيد...".

قول أبو محمد اليافعي اليمني المكي

16. قال أبو محمد بن عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، المتوفى سنة 767هـ، في كتابه مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، طبع منشورات الأعلمي للمطبوعات ببيروت لبنان، الطبعة الثانية 1390هـ، اوفست عن الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدرآباد الركن سنة 1337هـ، ج 1 ص 394:

"وفيها (أي: سنة 183هـ) توفى السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق.

كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر، وهو أحد الائمة الاثني عشر المعصومين في اعتقاد الامامية.

وكان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده، وكان سخياً كريماً كان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيما الف دينار، وكان يسكن المدينة، فاقدمه المهدي بغداد فحبسه، فرأى في النوم . اعني: المهدي . علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وهو يقول: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)(1).

قال الربيع: وارسل الى المهدي ليلا، فراعني ذلك فجننته فإذا هو يقرأ هذه الآية . وكان أحسن الناس صوتاً . وقال: علي بموسى بن جعفر فجننته به، فعانقه واجلسه إلى جانبه وقال: يا ابا الحسن أني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) في النوم يقرأ علي

كذا، فتومني ان تخرج علي أو على أحد من أولادي، فقال: والله لا فعلت ذلك وما هو من شأني قال: صدقت، اعطوه ثلاثة آلاف دينار، وردوه إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

1 . محمد 47 : 22.

الصفحة

46

ثم ان هارون الرشيد حبسه في خلافته إلى أن توفى في حبسه.

وروى ان هارون كان زار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: السلام عليك يا ابن العم مفتخراً بذلك، فقال موسى الكاظم: السلام عليك يا ابة، فتغير وجه هارون.

وروى ان هارون الرشيد قال: رأيت في المنام كان حسيناً(1) قد أتاني ومعه حرية وقال: ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحررتك بهذه الحرية، فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم، وقل له: ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت المضي إلى المدينة فالاذن في ذلك لك، فلما اتاه واعطاه ما أمره به قال له موسى الكاظم: رأيت في منامي ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أتاني فقال: يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت: بأبي وأمي ما أقول؟ قال لي: قل يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، وياكسي العظام لحماً، ويا منشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى ويا سمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا اناءة لا يقوى على اناءته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً ولا يحصى عدداً، فرج عني.

وله اخبار شهيرة ونوارد كثيرة".

قول شهاب الدين التويري

17 . قال شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التويري، المتوفى سنة 733، في كتابه
نهاية الأرب في فنون الأدب، طبع المجلس الاعلى للثقافة القاهرة 1404هـ، ج22 ص133 .
:134

"وفيها (أي: سنة ثلاث وثمانين ومائة) توفى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وكان سبب حبسه: ان الرشيد اعتمر
في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، فلما عاد إلى المدينة دخل قبر النبي (صلى الله
عليه وآله) ومعه الناس، فلما انتهى إلى القبر الشريف وقف فقال: السلام عليك يا رسول الله
يا ابن عم . قال ذلك افتخاراً على من

1 . في المصدر الناقله لهذه القصة: حبشياً.

الصفحة
47

حوله . فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا ابت، فتغير وجه الرشيد وقال: هذا
الفخر يا ابا الحسن جداً، ثم أخذه معه إلى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك حتى مات.
وكان رجلاً صالحاً خيراً ديناً يقوم الليل كله، وهو الملقَّب بالكاظم، لقب بذلك لاحسانه
لمن أساء إليه".

قول شهاب الدين العسقلاني

18 . قال شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، في كتابه تهذيب
التهذيب (1)، الطبعة الأولى سنة 1327 بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في
الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن ج10 ص339 . 340 رقم 597:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو الحسن المدني الكاظم، روى عن أبيه وعبدالله بن دينار وعبدالمك بن قدامة الجمحي، وعنه أخواه علي ومحمد، وأولاده: ابراهيم وحسين واسماعيل وعلي الرضي، وصالح بن يزيد، ومحمد بن صدقة العنبري.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين.

قال يحيى بن الحسن بن جعفر النسابة: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

وقال الخطيب: يقال: انه ولد بالمدينة في سنة 128هـ واقدمه المهدي إلى بغداد ثم رده إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصوراً من عمرة رمضان سنة 79، فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه.

وقال محمد بن صدقة العنبري: توفى سنة 183، وقال غيره: في رجب

1 . هذا الكتاب مختصر لكتاب تهذيب الكمال، وتهذيب الكمال مختصر لكتاب الكمال في أسماء الرجال.

الصفحة

48

ومناقبه كثيرة.

قلت: ان ثبت ان مولده سنة 8 فروايته عن عبدالله بن دينار منقطعة عبدالله بن دينار توفى سنة 27".

وقال ايضاً في كتابه تقريب التهذيب (1)، طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ج 2 ص280 رقم 1444:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين" (2).

قول جمال الدين الأتابكي

19 . قال جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي المتوفى سنة 874هـ، في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب في مصر، ج 2 ص 112:

"وفيها (أي في سنة 183هـ) توفى الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

كان موسى المذكور يدعى العبد الصالح لعبادته، وبالكاظم لعلمه ولد بالمدينة سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائة، وكان سيداً عالماً فاضلاً سنياً جواداً ممدوحاً مجاب الدعوة".

قول الداعي إدريس عماد الدين

20 . قال الداعي إدريس عماد الدين المتوفى سنة 872، في كتابه تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) طبعة دار المغرب الاسلامي بيروت 1985م ص 46 . 47:

1 . هذا الكتاب هو مختصر لكتاب تهذيب التهذيب للمؤلف، فيه زيادات في رجاب مصنفات أصحاب الكتب الستة غير الاصول.

2 . ومائة.

"روى عن عبدالرحمن بن بكار انه قال: حجبت فدخلت المدينة فأتيت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم، فقصدت نحوه، فإذا أنا برجل وسيم حاضر في المسجد وحوله حفدته يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟ قالوا موسى بن جعفر فتركت مالكا وتبعته، ولم ازل اتطلف حتى لصقت به، فقلت: يا ابن رسول الله، اني رجل من المغرب من شيعتكم وممن يدين الله بولايتكم قال لي: اليك عني يا رجل فانه قد وكل بنا حفظة اخافهم عليك.

قلت: يسلم الله وانما أردت أن أسألك، فقال: سل عما تريد، قلت: انا قد روينا عن (1) المهدي منكم، فمتى يكون قيامه؟

قال: ان مثل من سألت عنه كمثل عمود سقط من السماء رأسه في المغرب واصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أقيم؟ قلت من قبل رأسه، قال: فحشبك من المغرب يقوم واصله من المشرق، وهناك يستوي قيامه ويتم أمره".

قول أبو الفلاح الحنبلي

21. قال أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة 1089 هـ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان، ج 1 ص 304 . 305:

"وفيها (أي: في سنة 183 هـ) توفى السيد الجليل أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ووالد علي بن موسى الرضا، ولد سنة 128 هـ، روى عن أبيه.

قال أبو حامد: ثقة إمام من أئمة المسلمين.

وقال غيره: كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر، بلغه عن رجل

الاذى له فبعث بألف دينار، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد الامامية.

سكن المدينة، فأقدمه المهدي بغداد وحبسه، فرأى المهدي في نومه علياً كرم الله وجهه وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (1) فاطلقه على ان لا يخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاث آلاف ورده إلى المدينة.

ثم حبسه هارون الرشيد في دولته، ومات في حبسه.

وقيل: ان هارون قال: رأيت حسيناً في النوم قد اتى بالحرية وقال: ان خليت عن موسى هذه الليلة وإلا نحررتك بها فخلاه واعطاه ثلاثين ألف درهم.

وقال موسى: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لي: يا موسى حبست ظلاماً، فقل هذه الكلمات لا تبت هذه الليلة في الحبس:

يا سامع كل صوت، يا سائق (2) الفوت، ياكسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً فرج عني.

واخباره كثيرة شهيرة(رضي الله عنه)."

قول الشيخ سيد الشبلنجي

22. قال الشيخ سيد الشبلنجي المدعو بمومن، في كتابه نور الأبصار في مناقب آل البيت المختار، طبع مكتبة الجمهورية العربية مصر، ص148 . 152:

"فصل: في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

1 . محمد 47: 22.

2 . كذا، وفي بعض المصادر: يا سابق.

الصفحة

51

عنهم:

أمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية.

ولد موسى الكاظم بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة.

وكنيته أبو الحسن.

والقابه كثيرة، اشهرها الكاظم، ثم الصابر، والصالح، والامين.

صفته: اسمر عقيق.

شاعره: السيد الحميري.

بوابه محمد بن الفضل.

نقش خاتمه: الملك لله وحده.

قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر، الأوحد الحجة الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح حوائج المتوسلين به، ومناقبه (رضي الله عنه) كثيرة شهيرة.

يحكى ان الرشيد سأله يوماً فقال: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانتم بنو علي، وانما ينسب الرجل إلى جده لا بيه دون جده لأمه؟

فقال الكاظم: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك يجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى) (1)، وليس لعيسى اب، وانما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه وكذلك الحقنا بذرية النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل امنا فاطمة.

وزيادة اخرى يا امير المؤمنين: قال الله عزوجل (فمن حاجك فيه من

1 . الانعام 6: 84 . 85.

الصفحة

52

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم نبتهل...)(1)، ولم يدع (صلى الله عليه وآله) عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وهم الابناء.

روى موسى الكاظم . صاحب الترجمة . عن آباءه مرفوعاً قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نظر الولد إلى والديه عبادة.

وعن اسحاق بن جعفر قال: سألت أخي موسى الكاظم بن جعفر قلت: أصلحك الله
أ يكون المؤمن بخيلاً قال: نعم، فقلت: أ يكون خائناً قال: ولا يكون كذّاباً، ثم قال: حدثني أبي
جعفر الصادق عن آبائه رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:
كل خلة يطوى المؤمن عليها ليس الكذب والخيانة.

كراماته:

الاولى: قال حسان بن حاتم الاصم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجاً سنة ست
وأربعين ومائة، فنزلت بالقادسية فبينما أنا انظر في مخرجهم إلى الحج وزينتهم وكثرتهم، إذ
نظرت إلى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي
رجليه نعلان وقد جلس منفرداً.

فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلا عليهم في
طريقهم، والله لامضين إليه ولاوبخنه، فدنوت منه، فلما رأيته مقبلاً نحوه قال: يا شقيق (اجتوبا
كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم) (2) ثم تركني وولى.

1 . آل عمران 3 : 61.

2 . الحجرات 49 : 12.

الصفحة

53

فقلت في نفسي ان هذا الأمر عجيب، تكلم بما في خاطري ونطق باسمي، هذا عبد
صالح لالحقنه وأسألنه الدعاء واتحلله بما ظننت فيه فغاب عني ولم أره فلما نزلنا وادي فضة،
فإذا هو قائم يصلي، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه واستحلله فصبرت حتى فرغ من صلاته،
فالتفت الي وقال: يا شقيق اتل (واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (1)، ثم
قام وتركني.

فقلت: هذا فتى من الابدال قد تكلم على سري مرتين.

فلما نزلنا بالابواء إذا انا بالفتى على البئر وأنا انظر اليه ويده ركوة فيها ماء، فسقطت من يده في البئر، فرمق إلى السماء بطرفه، وسمعتة يقول:

انت شرابي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت طعاما

ثم قال: الهي وسيدي مالي سواك فلا تعدمنيها.

فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع إلى رأس البئر والركوة طائفة عليه، فمد يده فأخذها، فتوضأ منها وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيديه ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب، فأقبلت نحوه وسلمت عليه، فردّ علي السلام. فقلت: اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا فيها سويق بسكر، فوالله ما شربت قط الذّ منه ولا أطيب، فشربت روويت حتى شبعت، فأقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أره حتى نزلنا بمكة، فرأيتة ليلة إلى جنب قبة الشراب نصف الليل وهو قائم يصلي بخشوع وانين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر، ثم قام إلى حاشية المطاف فركع ركعتي الفجر هناك، ثم صلّى الصبح مع الناس،

1 . طه 20 : 82.

الصفحة

54

ثم دخل المطاف فطاف إلى بعد شروق الشمس، ثم صلى خلف المقام، ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه أريد السلام عليه، وإذا بجماعة أحاطوا به يميناً وشمالاً ومن خلفه ومن

أمامه وخدم وحشم وأتباع خرجوا معه، فقلت لأحدهم: من هذا الفتى يا سيدي؟ فقال: هذا موسى الكاظم بن جعفر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهذه الكرامة رواها جماعة من أهل التأليف، ورواها ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، ورواها الجنازدي في معالم العترة النبوية، والرامهرمزي في كتابه كرامات الأولياء، وهي كرامة اشتملت على كرامات.

الثانية: من كتاب الدلائل للحميري:

روى أحمد بن محمد، عن أبي قتادة، عن أبي خالد الزبالي قال: قدم علينا أبو الحسن موسى الكاظم زباله ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم لاحضاره لديه إلى العراق من المدينة، وذلك في مسكنه الأول، فأتيته فسلمت عليه، فسرّ برؤيتي وأوصاني بشراء الحوائج وتبقيتها عندي له، فراني غير منبسط، فقال: مالي أراك منقبضاً؟ فقلت: كيف لا انقبض وأنت سائر إلى هذه الفرقة الطاغية ولا أمن عليك.

فقال: يا أبا خالد، ليس علي بأس، فإذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرنى آخر النهار مع دخول الليل، فإني أوافيك ان شاء الله تعالى.

قال أبو خالد: فما كان لي هم إلا احصاء تلك الشهور والأيام إلى ذلك اليوم الذي وعدني المجيء فيه، فخرجت غروب الشمس فلم أر أحداً، فلما كان دخول الليل إذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق، فقصدته فإذا هو على بغلة أمام القطار، فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلّصه.

الصفحة

55

فقال لي: اداخلك الشك يا ابا خالد؟ فقلت: الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية.

فقال: يا ابا خالد ان لهم إلي دعوة لا اتخلص منها.

الثالثة: عن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها مجاوراً ثم قلت اذهب إلى المدينة فأقيم بها سنة مثل ما أقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى إلى جنب دار ابي ذر وجعلت اختلف إلى سيدنا موسى الكاظم، فبينما انا عنده في ليلة ممطرة إذ قال: يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك، فقامت فإذا البيت قد انهدم على المتاع، فاكتريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه، ولم يذهب لي غير صطل للوضوء، فلما اتيته من الغد قال: هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف، فقلت: ما فقدت غير صطل كان لي أتوضأ منه.

فأطرق رأسه ملياً ثم رفعه فقال: قد ظننت انك نسيت قبل ذلك، فات جارية رب الدار فاسألها عنه وقل لها: انسيت الصطل في بيت الخلاء فرديه، قال فسالتها عنه فردته.

الرابعة: عن عبدالله بن ادريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً فاخرة أكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء فانفذها علي بن يقطين لموسى الكاظم، فردها وكتب إليه: تحتفظ عليها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه إليها.

فارتاب علي بن يقطين لردّها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك، ثم انه احتفظ بالدراعة وجعلها في سفظ وختم عليها.

فلما كان بعد مدة يسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان

يختص بأموره ويطلع عليها، فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه، فسعى الغلام بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقال له: ان علي بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم وانه يحمل إليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا والتحف، وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء التي اكرمه بها يا أمير المؤمنين في وقت كذا.

فاستشاط الرشد لذلك غيظاً وقال: لاكشفن عن ذلك، فان كان الأمر على ما ذكرت
ازهقت روحه، وذلك من بعض جزائه، فانفذ في الوقت والحين من احضر علي بن يقطين،
فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بالدراعة السوداء التي كسوتكها واختصصتك بها مدة من بين
سائر خواصي.

قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سفت فيه طيب مختوم عليها.

فقال احضرها الساعة.

قال نعم يا أمير المؤمنين، السمع والطاعة، واستدعى بعض خدمه، فقال: امض وخذ
مفتاح البيت الفلاني من داري وافتح الصندوق الفلاني واتني السفت الذي فيه على حالته
بختمه، فلم يلبث الخادم إلا قليلا حتى عاد وصحبته السفت مختوماً، فوضع بين يدي الرشيد
فأمر بفك ختمه، ففك وفتح السفت، وإذا بالدراعة فيه م طوية على حالها لم تلبس ولن تدينس
ولم يصبها شيء من الأشياء، فقال لعلي بن يقطين ردّها إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً،
فلن نصدق بعدك عليك ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنوية وتقدّم بأن يضرب الساعي ألف
سوط، فضرب فلما بلغوا به الخمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الالف.

الخامسة: روى اسحاق بن عمار قال: لما حبس هارون الرشيد موسى الكاظم دخل

الحبس ليلاً أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة،

الصفحة

فسلماً عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاء بعض
الموكلين به فقال له: ان نوبتي قد فرغت وأريد الانصراف من غد أن شاء الله تعالى فان كان
لك حاجة تأمرني ان اتيك به غدا إذا جنّت، فقال مالي حاجة به انصرف.

ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن: اني لاعجب من هذا الرجل يسألني ان اكفه

حاجة يأتيني بها معه غدا إذا جاء وهو ميت في هذه الليلة، فامسكا عن سؤاله وقاما ولم

يسألاه عن شيء، وقالوا: أردنا ان نسأله عن الفرض والسنة فأخذ يتكلم معنا بالغيب، والله لندرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره وينظر ماذا يكون من أمره، فأرسلنا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل، فلما كان اثناء الليل وإذا بالصراخ والناعية، فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا مات صاحب البيت فجأة فعاد إليهما الرسول واخبرهما، فتعجبا من ذلك غاية العجب انتهى من الفصول المهمة.

كان موسى الكاظم رضي الله عنه اعبد أهل زمانه وأعلمهم واسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً، وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم ليك وكذلك النفقات ولا يعلمون من أي جهة وصلهم ذلك، ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته.

وكان كثيراً ما يدعو ب: اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

تتمة: في الكلام على وفاته وأولاده رضي الله عنه.

روى أحمد بن عبدالله بن عمار، عن محمد بن علي النوفلي قال: كان السبب في أخذ الرشيد لموسى بن جعفر وحبسه اياه انه سعى به إليه جماعة وقالوا: ان الاموال تحمل اليه من جميع الجهات والزكاة والاحماس، وانه

اشترى ضيعة وسماها السبيدي بثلاث آلاف دينار، فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج، وبدأ بدخوله المدينة، فلما أتاها استقبله موسى الكاظم في جماعة من الاشراف فلما دخلها واستقر ومضى كل واحد إلى سبيله ذهب موسى على جاري عادته إلى المسجد، وأقام الرشيد الليل وسار إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول الله، اني اعتذر إليك من أمر أريد فعله، وهو: ان امسك موسى الكاظم فانه يريد التشغيب بين امتك وسفك دمائهم، واني أريد حقنها.

ثم خرج فأمر به فأخذ من المسجد، فدخل به إليه، فقيده في تلك الساعة واستدعى بقبطين... وسترهما بالفلاط، وجعله في احدى القبطين، وجعل مع كل واحدة منهما خيلاً وأرسل بواحدة منهما على طريق البصرة وبواحدة على طريق الكوفة، وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس أمره.

وكان موسى الكاظم بالقبة التي أرسلها بطريق البصرة، وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلمون إلى عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة يومئذ ولياً فسلموه وحبسه عنده سنة، فبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وراحته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته الناصحين، فاستشارهم بعد ان اراهم ما كتبه له الرشيد، فقالوا نشير عليك بالاستغفار من ذلك وان لا تقع فيه، فكتب عيسى بن جعفر للرشيد يقول:

يا أمير المؤمنين كتبت إلي في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي فلم يكن منه سوء قط، ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير، ولم يكن عنده تطلع للولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا، ولا دعا قط على أمير المؤمنين ولا على أحد الناس، ولا يدعو إلا بالمغفرة والرحمة لجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة، فان رأى أمير المؤمنين

يعفيني من أمره ويأمر بتسليمه مني وإلا سرحت سبيله، فاني منه في غاية الحرج.

فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب إلى السندي بن شاهك ان يتسلم موسى الكاظم بن جعفر من عيسى بن جعفر وأمره فيه، فكان الذي تولى به السندي قتله: ان جعل له سمّاً في طعام وقدمه له، وقيل في رطب، فأكل منه موسى الكاظم.

ثم انه أقام موعوكاً ثلاثة أيام، ومات رحمه الله تعالى.

ولما مات ادخل السندي الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ينظرون إليه ليس به أثر من جرح أو قتل أو خنق وأنه مات حتف انفه.

روى انه لما حضرته الوفاة سأل ابن السندي أن يحضر مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد ليتولى غسله ودفنه وتكفينه.

فقال له السندي: أنا اقوم لك بذلك على احسن شيء واتمه.

فقال: أنا أهل بيت مهور نسائنا وحج مبرورنا وكفن موتانا وجهازنا من خالص أموالنا، وأريد أن يتولى ذلك مولاي، فأجابه إلى ذلك واحضره له فوصاه بجميع ما يفعل.

فلما مات تولى ذلك مولاه المذكور، كذا في الفصول المهمة.

ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي قال: بعث موسى بن جعفر الكاظم إلى الرشيد من الحبس رسالة كتب فيها: بأنه لم ينقص عني يوم من البلاء إلا انقضى معه يوم عنك من الرخاء حتى نمضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، هنالك يخسر المبطلون.

وقد كان قوم من الشيعة زعموا ان موسى الكاظم هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذرورة للقائم، فأمر هارون الرشيد يحيى بن خالد

الصفحة

60

أن يضعه على الجسر ببغداد، وان ينادي: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت، فانضروا إليه يمناً، ففعل ونظر إليه.

ثم حمل ودفن موسى الكاظم في مقابر قريش بباب التين ببغداد، كذا في الانساب وغيره.

وكانت وفاته لخمس بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله من العمر خمس وخمسون سنة.

وأما أولاده ففي الفصول المهمة: كان له سبعة وثلاثين ولداً ما بين ذكر وانثى، وهم:

علي، والرضا (1)، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون والحسن،
وعبدالله، وإسحاق، وعبدالله (2)، وزيد، والحسن، وأحمد، ومحمد والفضل، وسليمان، وفاطمة
الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحليمة، وأم أسماء ورقية الصغرى، وأم كلثوم، وميمونة،
انتهى.

ولكنه لم يستوف العدد المذكور من أولاد الكاظم كما في بغية الطالب عون...".

قول الشيخ محمد الصبان

23. قال الشيخ محمد الصبان، في كتابه اسعاف الراغبين، مطبوع بهامش نور

الأبصار المطبوع في مصر مكتبة الجمهورية العربية صفحة 225 . 227:

"ولنذكر طرفاً من مناقب أخيها (أي: السيدة عائشة) الامام موسى الكاظم وأبيها الإمام
جعفر الصادق، وجدها الإمام محمد الباقر على سبيل الاستطراد:

فنقول: أما موسى الكاظم فكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله،
وكان من أعبد أهل زمانه، ومن أكابر العلماء الاسخياء.

سأله الرشيد كيف تعقلون: نحن ابناء المصطفى (صلى الله عليه وآله) وانتم ابناء علي؟

فقرأ:

1 . كذا، والظاهر: علي الرضا.

2 . كذا، والظاهر عبید الله.

(ومن ذريته داود وسليمان) إلى أن قال: (وعيسى) (1) وليس له أب.

ولقب بالكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه.

ومن بديع كراماته ما حكاه بن الجوزي والرامهرمزي عن شقيق البلخي انه خرج حاجاً فراء بالقادسية منفرداً عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس، لاوبخنه.

فمضى إليه فقال: يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم) (2) فأراد أن يعانقه فغاب عن عينه.

ثم رآه بعد على بئر سقطت ركوته فيها، فدعا فطف الماء حتى أخذها فتوضأ وصلّى، ثم مال إلى كتيب من الرمل فطرح منه ايها وشرب، قال: فقلت له: اطعمني مما رزقك الله، فقال: يا شقيق لم تنزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، فناولنيها فشربت فإذا هو سويق وسكر، فأقمت اياماً لا اشتهي شرباً.

ولا طعاماً، ثم لم أره إلا بمكة.

ولما بلغ حج الرشيد سعى به اليه وقيل: ان الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى له ضيعة بثلاثين الف دينار.

فقال الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة: أنت الذي يبائعك الناس سرّاً؟

قال: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم.

ولما اجتمعاً أمام الوجه الشريف قال الرشيد: سلام عليك يا ابن عم، وقال موسى: السلام عليك يا ابيه. فلم يحتملها الرشيد، فحملة إلى بغداد مقيداً وحبسه فلم يخرج من حبسه إلا مقيداً ميتاً مسموماً.

1 . الأنعام 6: 84 . 85.

2 . الحجرات 49: 12.

الصفحة

62

قول سليمان القندوزي الحنفي

24 . قال الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي المتوفى سنة 1294 في كتابه
ينابيع المودّة، طبع دار الكتب العراقية الكاظمية، سنة 1385 الطبعة الثامنة، صفحة 440 .
:443

"الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثنا عشر باسمائهم:

وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم
يهودي بقال له مغثل فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجج في صدري منذ حين، فان
اجبتني عنها اسلمت على يدك قال: سل يا أبا عمار، فقال: يا محمد...

فاخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران
اوصى يوشع بن نون.

فقال(صلى الله عليه وآله): ان وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن
والحسين تتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لي.

قال(صلى الله عليه وآله): إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد،
فإذا مضى مسحمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي،
فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا
مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر.

وفي المناقب عن وائلة بن الاصقع بن قرحاب، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال
دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد
اخبرني...

ثم قال: اخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لاتمسك بهم؟

قال: اوصيائي الاثنا عشر.

الصفحة

63

قال جندل: هكذا اوجد ناعم في التوراة.

وقال: يا رسول الله سمهم لي؟

فقال (صلى الله عليه وآله): أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم ابناء الحسن
والحسين... فإذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد
يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه
علي يدعى الرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالنقي الزكي، فبعده ابنه علي بالنقي والهادي،
فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم
يخرج...".

قول خير الدين الزركلي

25. قال خير الدين الزركلي المتوفى، في كتابه الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال
والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، طبع دار العلم للملايين بيروت . لبنان، الطبعة
السابعة 1986م، ج 7 ص 321:

"(128 . 183 هـ = 745 . 799م) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو

الحسن، سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل

زمانه، واحد كبار العلماء الأجواد، ولد في الابواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فاقدمه المهدي العباسي إلى بغداد ثم رده إلى المدينة، وبلغ الرشيد ان الناس يبائعون الكاظم فيها، فلما حج مرّ بها (سنة 179هـ) فاحتمله معه إلى البصرة، وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفى فيها سجيناً، وقيل: قتل.

وكان على زي الأعراب، مائلاً إلى السواد.

وفي فرق الشيعة فرقة تقول: انه القائم المهدي، وفرقة اخرى تسمّى الموافقة تقول ان الله رفعه إليه وسوف يرده، وسميت بذلك لانها وقفت عنده ولم تأتم بإمام بعده، له (مسند ط) سبع صفحات من تأليف موسى بن ابراهيم المروزي".

الصفحة

64

قول فؤاد سزكين

26. قال فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي، المجلد الأول الجزء الثالث صفحة 279، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية:

"موسى الكاظم:

هو موسى الكاظم بن جعفر بن محمد الصادق، الامام السابع من أئمة الشيعة الاثني عشر، ولد بالأبواء سنة 128هـ / 745م، ونشأ بالمدينة، وبعد موت والده سنة 148هـ / 765م أصبح إماماً، وعلى الرغم من انه لم يبرز في سياسته فان الخليفة شك فيه واودعه السجن.

ويقال انه كان واسع المعرفة في مجالات العلوم المختلفة.

وتوفي سنة 183هـ / 799م في السجن...

ب . آثاره:

1 . (دعاء الجوشن الصغير)...

2 . ادعية الايام السبعة...

3 . مسند...

4 . (وصيته) لهشام بن الحكم...

5 . اجاباته عن أسئلة اخيه علي...

6 . وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي..."

أبو جعفر العقيلي المكي

27 . كتاب الضعفاء الكبير، تأليف أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 156/4 رقم الترجمة 1726:

"موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين:

عن أبيه.

الصفحة

65

حديثه غير محفوظ، والحمل فيه على أبي الصلت الهروي(1).

حدّثناه علي بن عبدالعزيز، حدّثنا عبدالسلام بن صالح، حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، قال حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أبيه علي (رضي الله عنه) . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان . ولا يتابع عليه إلا من جهة تقاربه".

1 . كل من ذكر الامام الكاظم على الاطلاق وان لم يذكره كما هو أهل له، لكن يذكره باحترام وتعظيم، حتى العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الذي ضعف اشخاصاً كثيرين من دون أي دليل، لما يصل إلى الامام الكاظم يقول: حديثه غير محفوظ ويستدرك كلامه بسرعة ويقول: والحمل فيه على أبي الصلت الهروي.

ومن عبارته هذه تعرف مدى تعصّبه الأعمى ضد أهل البيت بحيث هو نفسه لو سئل عن شرح عبادته لحار أي شيء يقول، لعدم وجود معنى لها، فإذا كان الهروي غير محفوظ حديثه فلماذا يذكر موسى الكاظم في كتابه المعد للضعفاء... ليس هو إلا التعصب الذي يعمي الانسان عن الحق.

والذي يدهش القارىء من عبارته ان الهروي يروي عن الإمام الرضا(عليه السلام) والإمام الرضا يروي عن أبيه الكاظم، فالهروي يروي عن الإمام الكاظم بواسطة.

فعلى رأي العقيلي يكون الإمام الكاظم(عليه السلام) غير محفوظ الحديث لرواية أبي الصلت الهروي الذي في عقيدته انه رافضي خبيث غير مستقيم الأمر كما في ضعفائه 70/3 . عن ولده الإمام الرضا ورواية الإمام الرضا عن أبيه الإمام الكاظم، كما ذكر هو الرواية بعد حكمه على الإمام الكاظم بأنه غير محفوظ الحديث.

فالرواية: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي حدثني علي بن موسى.. قال حدثني أبي..

ولا عبارة يستحقها العقيلي أحلى من قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً).

قال الذهبي في ميزان الاعتدال 201/4 . 202:

وانما اوردته: (اي: الإمام الكاظم(عليه السلام)) لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال حديثه غير محفوظ، يعني: في الايمان، قال: والحمل فيه على أبي الصلت الهروي.

قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره.

وأما أبو الصلت وإن كان رافضياً على حسب عبارة العقيلي إلا إنه ثبت ثقة.

قال التهاوني في قواعد علوم الحديث 407: الغلو في التشيع ليس بجرح إذا كان الراوي

ثقة.

وقال الدكتور عبدالمعطي في مقدمته لكتاب الضعفاء 66: وأما التشيع فإن المتشيع إذا

كان ثبت الأخذ لا يضره ويزادة على ما ذكرنا راجع ما ذكره محقق كتاب العقيلي الدكتور

عبدالمعطي في مقدمته للكتاب، فما ذكره كاف في عدم الاعتماد على العقيلي، فراجع.